وما كان خارجا عن ذلك فهو مردود وان تقاضته العوائد والطباع وتحالته الارواح
والنفوس لما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام وقاعدة من قواعده
وهو كالميزان للاعمال في ظاهرها كما ان حديث عمر رضي الله عنه انما الاعمال
بالنيات ميزان للاعمال في باطنها عرفت ان المشرك لمن عبد مع الله غيره
اذ الشرك يقتضي المشاركة وعرفت ان الموحد من كان على ما كان عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو من عبد الله وحده بما شرعه في
كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان

## فصل

واما قول القايل وجدنا مذهبا يقال له وهابيا وهو الذي ذهب اليه
محمد ابن عبد الوهاب ويزعم انه مذهب خامس الى غير ذلك من اقاويله
الباطلة التي لا يقع لها من له ادنى عقل فضلا ان يكون له دين فنقول
هذا القايل من هو حتى يلتفت اليه ويعول في امر الدين عليه ان هو الا رجل
اضله الله سواء هو على علم او جهل وختم على سمعه وقلبه وجعل على
بصره غشاوة فلغط بجمعه تكلم بما لا يعقله ولو صحى عقله واوتي رشده
لعلم ان الحيف ظلم والكذب حرام كيف وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا
هو اقرب للتقوى الآية وقال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
واولئك هم الكاذبون ففرض تعالى في الآية الاولى القيام بالعدل والتكلم بالصدق
ونهى عن الحيف والجور في كل مقام ومقال ولو ان الحاكم بالعدل والمتكلم بالصدق
يقضي على نفسه ويلزمها حجة لمن يبغض فلا يحمله بغضه ان يحيف في
قوله وحكمه وحرم تعالى في الآية الاخرى التكلم بالكذب من حيث هو فكم
يستحي هذا المتكلم من ربه ان يتكلم بهذا الكذب يستند ولا انتسابه الى
الطوع ولكن الامر كما قال تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل
ما يشاء ومن تأمل قصص الاولين والآخرين من الانبياء والمرسلين و
اتباعهم

لغة بعض العرب نمن انتسب الى القرا وطلبة العلم



واتباعهم من المؤمنين وما جرى لهم مع قومهم من الرد والاذى والتكذيب
لما ان دعوهم الى الله والى طاعته وترك ما استقر لديهم من الاديان
الباطلة والعادات الفاسدة فلا يستكثر على هذا القايل ما قاله لقد
قيل لرسول رب العالمين وصفوة الخلق اجمعين لا تطيعوه فانه
صابي كذاب وقيل له جاءنا بما لا نعرف وقيل له لقد زدت فيها يا
محمد قال بل جئت بها بيضاء نقية فاذا قيل هذا لرسول رب العالمين
فمن يطمع بالسلامة بعده فكيف وقد قال له ورقة ابن نوفل لم يأت
احد بمثل ما جئت به الا اوذي وعودي مع انهم يعلمون صدقه في
امانته وان ما جاء به هو الحق ولكنهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقد سلى الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين بقوله كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون
ونظائر هذه كثيرة اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر ومن تأمل ما
قدمنا من اصلي الدين وقاعدتيه المجمع عليهما على ان الله تعالى لا
يقبل عمل عامل الا بهما وهما الاخلاص والمتابعة ورأى ما عليه غالب
الناس من التعلق بالاشجار والاحجار والاحياء والاموات وصرف حق الله
تعالى اليها وتعبدهم بما لم يأت به شرع ولا عندهم فيه دليل من اصل
وفرع عرف ان ما دعى اليه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب قدس الله روحه
هو الذي دعى اليه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين القويم والمنهج
المستقيم الذي لا يخفى الا على من هو اعمى البصيرة ضال ومعاند محروم
مباهت في الجدال ومحال ان يحصل اليقين والبصيرة الا من كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكيف ينال الهدى والايمان من زعم ان
ذلك لا يحصل من القرآن ولا من السنة انما يحصل من الآراء الفاسدة
الترهات بالية الاذهان تالله لقد مسخت عقول هذا غاية ما عندهم
من التحقيق والعرفان وهذه المتابعة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم هي حقيقة دين الاسلام الذي افترضه الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)